مؤاخذاتنا على الدكتور البصير في كتابه

نهضة العراق الادبية

في القرن التاسع عشر

— ١ —

لا أريد أن أتطاول على الدكتور البصير بنقدي هذا فاني أربأ بكل متطاول لا يمسك الحقيقة بيده ثم ينجرف بدافع العاطفه ويحبه للنقد . بل أحاول قدر المستطاع ان امتزج بروح الدكتور فافهمه بعض ما جاء في كتابه هذا من الناحية التأريخية أما النقد اللغوي فله أعلام وله حرس هم أجدر بالدفاع عنه وأخص بالذكر منهم العلامة طه الراوي والدكتور مصطفى جواد والاستاذ الكبير عز الدين آل يسن وأمثالهم من الاساتذة المختصين باللغة وقواعدها .

أما البحث التأريخي الذي أنا بصدده الآن فله أعلام أيضا ولما كنت أنا أصغرهم وجب علي أن أتقدم بالدفاع عما تحدانا به هذا الدكتور في مبدء كتابه ، وفي الوقت نفسه شاكر آله جهوده واخراجه هذا الكتيب الصغير الذي هو من باب (الوجود الناقص خير من العدم) ولأنه أخصب أقلامنا وسبب التحدث عن شعراء القرن التاسع عشر ليطلع الدكتور من بين القراء على شعراء لم يعرف عنهم شيئاً ، وسيضل لم يعرف عنهم شيئاً إذا لم نوانه التحدث عنهم .

تفضل الدكتور في مفتتح كتابه فقال مفتخراً (... ترجمت فيها لثمانية وعشرين شاعراً عراقياً لا يكاد العراقيون أنفسهم ـ فضلا عن غيرهم من الناطقين بالضاد ـ يعرفون عن أكثرهم شيئاً .) .

ومن هنا يظهر زهو الدكتور البصير واعتقاده بأنه اكتشف هذه الفئة من الشعراء الذين بعثهم من عالم النسيان والخفاء الى عالم التحدث والظهور فيحسب أن القارئ سيعجب من هذه الدعوى وبعد العجب سيحكم ان الدكتور اعظم شخصيه أدبيه اثارية اكتشفت له كنزاً مخفياً وقدمته الى قراء المكتبة العربيه .

لاادري بأي اسلوب احاسب هذا الدكتور المحترم الذي تحدى في قولته هذه اكثر من خمسين باحثاً في العراق عالجوا هذا الموضوع منذ من طويل وانا من بينهم لأدري كيف سولت له نفسه ان يقول ذلك وفي العراق اعلام فهمهم العالم العربي منذ اكثر من ربع قرن ، وان نسيهم الدكتور فلاينساهم التاريخ وان نسي بعضهم فسيذكره البعض الاخر كيف تقول ذلك ياد كتور وفي العراق امثال الشيخ محمد السماوي والشيخ الشرقي واليعقوبي والشبيبي ويعقوب سركيس والدكتور مصطفى جواد ، والمحقق اغابزرك الطهراني ، والشيخ عبد الحسين الأميني والحامي عباس العزاوي ، وكوركيس عواد ، وجعفر محبوبه والسيد عبد الرزاق المقرم وعبد المولى الطريحي ، والدكتور داود الجلبي ، وسعيد الديوجي . أما انا فضعني على الهامش لاني غير (مثبت)

كيف تقول ذلك والعلم لم يعرف له موضع ولم يختص به أحد ، فهناك احاد لا يحسب الانسان أن لهم علقة بروح البحث وتراهم قد أنتجوا أكثر مما انتجت وهيئوا أضعاف ما هيأت ، ولم يدعوا عشر ما ادعيت . أتعرف أن شابا لم يجتز العقد الثالث من عمره يدعى الشيخ عبدالله الناصر أحد ضلاء أبناء السعدون والذي وافتنا مجلة (البطحاء) الزاهرة

بعض أبحاثه يقيم في (سوق الشيوخ) قد فرغ من دراسة سبعين شاعراً أو أكثر في هذا القرن ؛ وهو لايزال غير مرموق بنظر الباحثين ؛ ولا معروف في الاوساط الآثارية بل هو بعد مدرج في قائمة زعماء العشائر .

لا ندري أيها الدكتور اى شخص من هؤلاء الذين ذكرتهم في كتيبك لم يعرفه العراقيون ؟ أهو السيد محمد سعيد الحبوبي الذي يعتبر التحدث عنه من باب تحصيل الحاصل في عرف المنطقيين وعلاوة على هذا فقد عاصره جمع من ادبائنا اليوم وحضروا مجلسه وسمعوا حديثه ؛ ولا تنس انه قد قرأ ديوانه كل من يعرف القراءة والكتابة ؛ وذلك بفضل جامعة الاول معالي محمدرضا الشبيبي ؛ وبفضل ناشره الشيخ عبدالعزيز الجواهري . أهذا الذى لم يعرف عنه العراقيون وقد غنى بشعره العراق ومصر وسوريا . أم السيد حيدر الحلي الذي يحفظ شعره الاميون من ابناء الفرات الاوسط ومعظم أهل الجنوب فضلا عن الخاصة من الادباء ، وذلك بسبب رثائه لجده الأمام الحسين (ع) وهو النوع الذي اكثرت التحدث عنه يا دكتور . ام الشيخ صالح التميمي الذي كتبنا عنه في مجلة (الغري) الغراء بعددها ٥ ـ ٦ من السنة الخامسة وكتب عنه الاستاذ محمد بهجة الأثري في مجلة (المعلم الجديد) بعددها ٤ ـ ٥ من السنة التاسعة . أم عبد الباقي العمري الذى كتب عنه كثير من ادبائنا بعد ان طبع ديوانه بمصر منذ اكثر من نصف قرن . أم عبدالغفار الأخرس الذي طبع ديوانه في الاستانة باعتناء وتقدمة أحمد عزة باشا الفاروقي . أم الشيخ حمادي نوح الذي كتبنا عنه في مجلة (الغري) بعددها ٢٠ من السنة الخامسة . أم السيد ابراهيم الطباطبائي الذي طبع ديوانه بصيدا سنة ١٣٣١ هـ بتقدمة واعتناء فضيلة الشيخ علي الشرقي . أم السيد جعفر الحلي الذي طبع ديوانه بصيدا بتقدمة واعتناء الحجة الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، أم الشيخ محسن الخضري الذى بعث بترجمته لك ابن أخيه الشيخ عبدالغني الخضرى مع اربعين قصيدة من شعره كما ذكرت . أم الشيخ عباس الملا علي الذى اسأت الأدب معه والذى سنحاسبك حساباً عسيرا عند ما نلتقي بك عنده . وقد كتب عن هذا الشاعر الخالد معظم الأدباء في العرفان ولغة العرب والعراقيات . ام الألوسي الذى نسبت له شعراً هو برئ منه ام الكوازين الذين تحدث عنهما اليعقوبي في مجلة (الاعتدال) الغراء قبل عشر سنوات . والذى سجلنا لهما اكثر من خمسة الاف بيت من الشعر مع ترجمة لكل واحد منهما ضافية اعتمدنا في تحقيقنا على صديقنا الشاعر الخطيب الشيخ قاسم الملا الحلي ام السيد مهدى السيد داود الحلي الذى كتبنا عن ديوانه المخطوط وترجمته وشعره في العددين ٤٧٢ من مجلة الغرى لسنتها الرابعة . ام الشيخ جعفر الشرقي الذى ترجمه السيد الامين في كتابه (اعيان الشيعة) في الجزء السادس عشر ص ٢١٠ ـ ٢٢٠ ام الشيخ محمدحسن كبه الذي اثبتت له ترجمة ضافية في صدر كتاب (العقد المفصل) مع طائفة كبيرة من شعره . ام الشيخ عبدالحسين الطريحي الذي لم تتوصل الى معرفة وفاته (مع الاسف) فقد ترجمه مع بعض اعلام من ال طريح السيد مهدى الاصفهاني في كتابه (احسن الوديعة) ص ٦٣ ـ ٦٨ . أم السيد صالح القزويني البغدادي الذي نشرت له ترجمة مفصلة في مجلة لغة العرب . ام السيد محمد القزويني الحلي الذى

البنود

البنود جمع بند وهو أحد فنون الأدب أو قل هو شعر مقفى غير موزون ، لانريد أن نكتب عن تأريخه ومبدء ظهوره والواضع له الآن غير أننا نحيطك ببعض العلم أنه ظهر في فجر القرن الحادي عشر الهجري وانتشر انتشاراً هائلا في البحرين والاهواز والعراق واختص به أعلام اشتهر من بينهم ابن الحنفه محمد ابن اسماعيل الحلي وجماعة وقد استوحاوا ضعه من هذه الآية (وقران فرقناه ، لتقرأه على الناس ، على مكث ، ونزلناه تنزيلا) واليك بنداً للعلامة الأديب الشيخ حسن الخضر ، وفيه يتضح لك رقة الشعور وخفة الطبع واللباقة الجميله :

(البيان)

●●●